IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الحادي عشر – العدد الثالث – البحث العاشر (ص: 199 - 206)
15 – كانون الأول – 2021م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[دراسة قرآنية في الآيات القرآنية الواردة في الأسماء والصفات]

إعداد الباحث:

[الباحث الدكتور: الشيخ محمد العاقب الطالب معزوز]

عقيدة التوحيد وأثرها في الفرد والمجتمع من القرآن والسنة

الحمد لله المنزه عما يخطر بالبال أو يتوهم في الفكر والخيال المحتجب برداء العز والجلال لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير تحيرت العقول في حقيقة ذاته وتخبطت الأفهام في أسمائه وصفاته واندهشت الأبصار في جلال حضراته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وعلى هذا الأساس فإني حاولت في هذه المقال أن أوضح التوحيد في الأسماء والصفات الذي هو أساس كل شيء .

واعتمدت فيه على كثير من المصادر المعتبرة, وجل اعتمادي على القرآن الكريم والسنة.

المطلب الأول: عقيدة التوحيد في الأسماء والصفات

أولا: ننبه على أن الله تعالى لا شبيه له ولا نظير له ولو كانت له أسماء كما أن لمخلوقاته أسماء وصفات، إذ لا شبه بين الخالق ومخلوقاته، قال تعالى: **(ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير[1])** و أن كثرة التعمق في الأسماء والصفات من المسائل التي يكرهها السلف. ويجب على المؤمن أن يؤمن بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وينزه الله تعالى عن جميع مشابهة الخلق.

يقول الأستاذ الدكتور عبد القادر بيطار: من الحقائق المسلم بها في مجال العقيدة أن الله تعالى متصف بكل صفات الكمال، ومنزه عن جميع صفات النقص...من المتفق عليه عقديا أن الله تعالى وصف نفسه في كتابه الكريم بصفات كثيرة متنوعة بمقتضى أن كلماته تعالى لانهاية لها، غير أن جزئيات تلك الصفات تلتقي ضمن عشرين صفة رئيسية، تنتظم في أربعة أقسام: الصفات النفسية، والصفات السلبية، وصفات المعاني، الصفات المعنوية.[2]

وقال محمد الغزالي رحمه الله تعالى: مخالفة الذات الإلهية لغيرها من المحدثات الظاهرة، والبداهة تقتضي بأن بين المخلوق والخالق أمدا بعيدا، وأن الخالق لا يشبه شيئا من خلقه، لا في ذاته، ولا في صفاته.

وقد وصف الله عز وجل نفسه بصفات كثيرة، من الصعب إدراك حقيقتها على النحو الذي ندرك به أمورنا المعتادة، بل من المستحيل.[3]

وقال عمر ابن سليمان الأشقر: لا شك أن من أعظم أسباب تعظيم الله سبحانه وتعالى: تدبر معانِي أسمائه الحسْنَى وما تدل عليه من صفاتٍ وما توجبه من آثار عظيمة، ولذلك نبه اللهُ سبحانه وتعالى على التأمل والتدبر في تلك الآثار فقال في صفة «الرحمةِ»: **(فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ4)** فإذا جهل الإنسان معاني تلك الأسماء الحسنى، وجهل ما تدل عليه من صفات،

---

[1]- سورة الشورى الآية 11

[2]- محاضرات في العقيدة الأشعرية لعبد القادر بيطار ص64موسم الجامعي 1435_1436هـ2014_2015م

[3]- عقيدة المسلم لمحمد الغزالي م س ص37

[4]-سورة الروم:الآية 50

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الحادي عشر – العدد الثالث – البحث العاشر (ص: 199 - 206)
15 – كانون الأول – 2021م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

كيف له أن يعرف آثار هذه الأسماء وينتفع بها فقد قال سبحانه: **(قلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[5])** وقال: **(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[6])** فأسماء الله تعالى كلها حسنى، وكلها تدل على الكمال المطلق، والحمد المطلق، وكلها مشتقة من أوصافها، فتدبر معاني هذه الأسماء وما توجبه من آثار من وسائل تعظيم الله عز وجل قال تعالى: **(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن للهِ تسعة وتسعين اسمًا، مائةً إلا واحدًا، من أَحصاها دخل الجنة[7]" أي من حفظها وفهم معانِيها ومدلولها، وأثنى على اللهِ بها، وسأله بها، واعتقدها دخل الجنة، والجنة لا يدخلها إلا المؤمنون، فعلم أن ذلك أعظم ينبوع ومادة لحصول الإيمان وقوته وثباته) وقوله تعالى:(فادْعُوهُ بِهَا) أي: فادعوه بهذه الأسماء، فيدعو المرء بالأسماء التي تناسب حاله، فيقول: يا الله، يا رحمان، يا رحيم، يا أحد، يا فرد، يا صمد، يا قوي، ولا يدعو الله بغير أسمائه. وقوله تعالى: **(وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** وقوله (وذروا) معناه: اتركوا، وصيغة الأمر هنا للتهديد، وأصل اللحد: الميل عن القصد والجور عنه. والذين يلحدون في أسماء الله تعالى الذين يميلون فيها عن الحق، فمن أسماء الله تعالى: الواحد، **(إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ[8])**.

وقد ألحد المشركون في هذا الاسم: فقالوا: **(أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ9)** ومن إلحادهم اشتقاقهم اسم اللات لصنم من أصنامهم من اسم: الله، واشتقاقهم العزى من اسم العزيز، واشتقاقهم مناة من المنان. وقوله: **(سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** أي: سيجزيهم رب العزة تبارك وتعالى يوم القيامة جزاء ما كانوا يعملونه في الدنيا، ويدخل في ذلك إلحادهم في أسمائه.[10]

قال أبو ذر القلموني: أسماء الله كلها حسنى، أي بالغة في الحسن، لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه. قال الله تعالى: **(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[11])** أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين: لقوله صلى الله عليه وسلم : "أو استأثرت به في علم الغيب عندك[12]". وما استأثر به في علم الغيب عنده لا يمكن حصره ولا الإحاطة به. والجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: "إن للّه تسعة وتسعين اسما، من أَحصاها دخل الجنة[13]": أن معنى هذا الحديث: إن من أسماء الله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة. ليس المراد حصر أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فلا

---

[5]– سورة الروم:الآية 50

[6]– سورة الأعراف:الآية 180

[7]– صحيح البخاري م س رقم الحديث 7293 ج9 ص118 وصحيح مسلم م س رقم الحديث26–2677 ج4 ص 2063 وسنن الترمذي م س رقم الحديث 3506 ج7 ص410

[8]– سورة الصافات الآية 4

[9]– سورة ص الآية 5

[10]– الله يحدث عباده عن نفسه المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (المتوفى: 1433هـ)ج 1 ص139الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة: الأولى، 1435 هـ – 2014 م

[11]– سورة الأعراف الآية 180

[12]– مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) رقم الحديث 4318 ج 4 ص 415 المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، 1416 هـ – 1995 م
وصحيح ابن حبان م س رقم الحديث972 ج3 ص 253 ومستدرك الحاكم م س رقم الحديث 1877 ج1 ص690

[13]– سبق تخريجه

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الحادي عشر – العدد الثالث – البحث العاشر (ص: 199 - 206) 15 – كانون الأول – 2021م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

ينافي أن يكون عندك دراهم أخرى أعددتها لغير الصدقة... أسماء الله تعالى لا تثبت بالعقل، وإنما تثبت بالشرع فهي توقيفية، يتوقف إثباتها على ما جاء عن الشرع فلا يُزاد فيها ولا يُنقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على الشرع[14].

قال شمس الدين: معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفياً، فهم بذلك:

1. يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه.

2. ويثبتون لله عز وجل الصفات ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل،وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي.[15]

- العلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم وأجلها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، فالاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث عنه، وحصوله للعبد من أشرف المواهب، ومعرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته، وخوفه ورجائه، وإخلاص العمل له، ولا سبيل إلى معرفة الله، إلا بمعرفة أسمائه الحسنى. ويزيد الإيمان والله تعالى خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم.

قال أبو زيد القيرواني رحمه الله تعالى: له الأسماء الحسني والصفات العلى. قال القاضي الشارح له: اعلم أن هذا الذي قاله رحمه الله تعالى، هو الدين الصحيح، والمذهب المستقيم، الذي من حاد عنه ابتدع وضل، رد على المعتزلة والرافضة وغيرهم من الضروب المبتدعة النافين لصفات ذاته تعالى من علمه وقدرته وسائر صفاته.[16]

قال محمد جمال الدين رحمه الله تعالى: أسماء الله عز وجل وصفاته كلها توقيفية، لا يجوز إطلاق شيء منها على الله في الإثبات أو في النفي إلا بإذن من الشرع. فلا نثبت لله سبحانه من الأسماء والصفات إلا ما أثبته هو لنفسه، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وما لم يصرح الشرع بإثباته، ولا بنفيه، يجب التوقف فيه حتى يعلم ما يراد منه. فإن أريد به معنى صحيح موافق لما جاء به النص قبل وإلا وجب رده.

الأصل في ذلك أن معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته وبما يجب له أو يمنع أو يجوز عليه،لا سبيل إلى إدراكها بالعقل وحده، لأنها من شؤون الغيب التي لا دخل في نطاق قدرته، وإنما كل وظيفة العقل في ذلك أن يفهم ما تضمنته النصوص من معاني أسماء الرب وصفاته.[17]

---

[14]– ماذا تعرف عن الله المؤلف: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد ج1 ص 21 الناشر: مكتبة الصفا الطبعة: الأولى، 1430هـ – 2009م

[15]– العرش المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ج1 ص3
المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
الطبعة: الثانية، 1424هـ/2003م

[16]– شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني م س ص180

[17]– دلائل التوحيد م س ص 53

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الحادي عشر – العدد الثالث – البحث العاشر (ص: 199 - 206)
15 – كانون الأول – 2021م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المطلب الثاني: تأثير العقيدة في الفرد والمجتمع

فالعقيدة هي المدخل للإسلام، وهي محوره والروح التي تسري فيه، وقد جاءت هذه العقيدة في سورة موجزة:**(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ[18])**

فالعقيدة هي القاعدة الأساسية لإقامة هذا البناء العظيم، وهي الأصل والأساس، وعبادة الله هي البناء القائم على أساس العقيدة؛ لأن الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ يترتب عليه الانقياد له فيما اختاره ورضيه، وفيما أمر به وما نهى عنه.

إن العقيدة الإسلامية لا تكاد تمس قلب الإنسان مسا صحيحا حتى تحدث فيه إنقلابا في المشاعر، وفي الحياة، وعلاقة الأفراد والجماعات على المساواة المطلقة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح.

والعقيدة الإسلامية تقوم على العدالة لا تطيق البغي من أحد، ولا ترضى بالبغي على أحد، ولا يكاد يحس بها المسلم حتى يندفع في سبيلها.

قال الجرجاني رحمه الله تعالى: وإذا كان الإسلام هو الدين الذي اختاره الله لعباده بقوله عز وجل: **(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ[19])** هذا الدين المختار وقد بدأ بالتوحيد، وانتهى به، والتوحيد هو التسليم المطلق لله، والتفويض التام له سبحانه وتعالى.

الإسلام الذي أخبر الله عز وجل أنه هو الذي عنده بقوله: **(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ[20])**، وقوله: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ[21])**. وقوله عز وجل: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا[22])**، ينتظم الاعتقاد والأعمال الظاهرة. لأن قوله: "الإسلام أن تسلم قلبك لله" إشارة إلى تصحيح الاعتقاد. وقوله "ويسلم المؤمنون من لسانك ويدك"إشارة إلى تصحيح المعاملات الظاهرة. ثم صرح بذلك فأخبر أن الإيمان أفضل الإسلام، وفسره: بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث. أراد أن الإيمان بالغيب أفضل من الإيمان بما يشاهد ويرى. وهذا موافق لقول الله عز وجل: **(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ[23])** مدحا لهم وثناء عليهم.[24]

وهو دين للناس كافة، وفيه الخير لهم جميعا. قال سبحانه وتعالى: **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا[25])** قال الرازي رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية: هذه الآية تدل على أن محمدا عليه الصلاة والسلام مبعوث إلى جميع الخلق. وقال طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية وهم أتباع عيسى الأصفهاني: إن محمدا رسول صادق مبعوث إلى العرب. وغير مبعوث إلى بني إسرائيل.

ودليلنا على إبطال قولهم هذه الآية. لأن قوله: يا أيها الناس خطاب يتناول كل الناس.ثم قال: إني رسول الله إليكم جميعا وهذا يقتضي كونه مبعوثا إلى جميع الناس، وأيضا فما يعلم بالتواتر من دينه، أنه كان يدعي أنه

18– سورة الإخلاص

19– سورة آل عمران الآية 18

20– سورة آل عمران الآية19

21– سورة آل عمران الآية85

22– سورة المائدة الآية3

23– سورة البقرة الآية3

24_ المنهاج في شعب الإيمان المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الخليمي (المتوفى: 403 هـ)ج1 ص45المحقق: حلمي محمد فودة الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، 1399 هـ – 1979 م

25_ الأعراف: 158.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الحادي عشر – العدد الثالث – البحث العاشر (ص: 199 - 206)
15 – كانون الأول – 2021م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

مبعوث إلى كل العالمين. فإما أن يقال: إنه كان رسولا حقا أو ما كان كذلك، فإن كان رسولا حقا، امتنع الكذب عليه. ووجب الجزم بكونه صادقا في كل ما يدعيه، فلما ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان يدعي كونه مبعوثا إلى جميع الخلق وجب كونه صادقا في هذا القول، وذلك يبطل قول من يقول: إنه كان مبعوثا إلى العرب فقط، لا إلى بني إسرائيل.[26]

إن الإنسان الذي يعيش في هذه الحياة بدون عقيدة صحيحة وبدون نور سماوي يهتدي به، لهو في أمسّ الحاجة إلى من ينقذه من هذا الضياع الذي يعيشه، فتراه ينسج في خياله أوهامًا لا وجود لها حتى يتخلص من هذا الضياع والفراغ الذي يعيشه، وهذا يحدث كثيرًا لمن انحرف عن العقيدة والفطرة السليمة. هذه العقيدة التي بها تحيا القلوب وتنير طريقها إلى خيري الدنيا والآخرة.

قال أحمد شكري: إن التوحيد أصلٌ في فطرة الإنسان. فالله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق آدم وذريته من بعده خلقهم حنفاء مسلمين، قال تعالى: **(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ [27])** وقال تعالى: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ[28])** وجاء في الحديث: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه[29]"...فعندما فسدت الفطر وخلت العقول، وتاهت في متاهات الضلال والجهل والخرافات أرسل رسله وأنبياءه إلى أقوامهم كل رسول إلى قومه، وأرسل نبيّنا محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى البشرية جمعاء فبلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، وكان لهذه الدعوة الحظ الوافر من الاتساع والانبساط على سطح الكرة الأرضية بفضل الله الذي تكفل بحفظ هذه الدعوة وجعلها باقية إلى ما شاء، ثم بفضل الدعاة المخلصين الذين أخلصوا النية لله منذ ولادة هذه الدعوة[30].

وإذا ما تمكنت عقيدة التوحيد الخالص من قلب المسلم، جعلته إنسانا مثاليا في دينه وخلقه وروحانيته، ودفعت به إلى الحياة بطلا يعمل باسم الله لتحقيق المثل العليا للجماعة المسلمة، بل للإنسانية عامة، وجعلت منه وليا كريما للحق والعدل والخير والصدق والسمو والكرامة؛ وذلك لأنه يحمل قلبا مؤمنا لا يحب إلا الله، ولا يرهب غير الله، ولا يتقي غير الله، ولا يرجو إلا ثواب الله، ولا يطيع غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.[31]

قال الفيومي رحمه الله تعالى: إن الإسلام منح العرب عقيدة التوحيد في أنقى صورها غير متأثرة بغيرها، وأشعرهم بمسئوليات الحياة وقضى على الفساد الاجتماعي من جذوره وحطم حياتهم الانعزالية وجعلهم رسل الحضارة... الإسلام ذلك القانون الإلهي الفريد الذي لا يستطيع أي متعلم منصف أن ينكر عظمته فقد جعل العرب يأخذون نصيبا كبيرا من أسباب العظمة والمجد ويؤدون دورهم في الحضارة على خير وجه.[32]

26_ مفاتيح الغيب التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)ج15ص383الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

27- سورة الأعراف: الآية 172 - 173].

28- سورة الروم: الآية30

29- صحيح البخاري م س رقم الحديث1385 ج2 ص100 وصحيح مسلم م س رقم الحديث22-2658 ج4 ص2047 وصحيح ابن حبان م س رقم الحديث 128 ج1 ص336

30-أهل الفترة ومن في حكمهم المؤلف: موفق أحمد شكر يقدم له: د. عباس محجوب - محمد عبد الله الخطيب

اعتنى بتصحيحه: سمير أحمد العطار أصل الكتاب: رسالة ماجستير (نوقشت في 1401هـ)، كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية في الرياض بإشراف د/ عبد العزيز الراجحي ج1 ص109 الناشر: مؤسسة علوم القرآن - عجمان، دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م عدد الأجزاء: 1

31-مصرع التصوف وهو كتابان: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، وتحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد

المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)ج1 16المحقق: عبد الرحمن الوكيل

الناشر: عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.

32_تاريخ الفكر الديني الجاهلي المؤلف: محمد إبراهيم الفيومي (المتوفى: 1427هـ)ج 1 ص 358الناشر: دار الفكر العربي=

=الطبعة: الرابعة 1415هـ–1994

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الحادي عشر – العدد الثالث – البحث العاشر (ص: 199 - 206)
15 – كانون الأول – 2021م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

ومنذ الخطوات الأولى للإسلام كانت عقيدة التوحيد هي الدافع والمحرك والهدف، فهي تحرك صاحبها من الداخل بعطائه السخي ومطالبها الخيرة، وتناديه من خارجه كي ينهض إلى الأهداف الكبيرة، ويرقى إلى القمم الساحقة، ليحظى بالتكريم من الرب الرحيم القائل:**(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً[33])**

إن هذه العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها ذلك أن الإنسان بحسب فطرته يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية، قال الله تعالى: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ[34])**

وبمقدار ما تتجه الشعوب إلى دينها وإلى ربها وإلى سنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم تزيد هذه العراقيل في طريقها، وتتجه أنظار الطامعين وأنظار المفسدين إلى هذا الدين وصدق الله العظيم الذي يقول: **(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً [35]).**

فهذه الآية الكريمة التي وصى بها الله تعالى عباده فقال جل من قائل "فلا تشركوا به شيئا" تمثل نموذجًا فريدًا في التربية الحكيمة، التي يسعد بها الفرد والأسرة، والمجتمع،ويحيى في ظلها الأفراد في أمان واطمئنان، ومن يتأمل في هذه الآيات الكريمات؛ التي جاءت في توحيد الله تعالى والنهي عن الشرك، يراها قد رسمت للإنسان علاقته بربه، علاقة ينال بها السعادة في الدنيا والآخرة، ورسمت له علاقته بأسرته بحيث تقوم على المودة والرحمة، وسدت في وجهه أبواب الشر التي تؤدي إلى انتهاك حرمات الأنفس والأموال والأعراض.

الخاتمة:

إن الإسلام يهدف إلى إيجاد جيل يدرك رسالته في هذه الحياة، إدراكًا واعيًا صحيحًا مستنيرًا، ويؤدي هذه الرسالة بقوة وأمانة، يدرك أن لله تعالى عليه حقوقًا فيؤديها بإتقان وإخلاص، ويدرك أن لنفسه عليه حقوقًا فيتعهدها بالتهذيب والمحاسبة والتقويم، ويدرك أن لمجتمعه عليه حقوقًا، فيؤدي هذه الحقوق طواعية واختيارا، بأمانة وكفاية ونشاط واستقامة.

فالعقيدة الإسلامية هي القاعدة الأساسية لإقامة هذا المجتمع على الوجه الصحيح، وهي الأصل والأساس، فتكون علاقته بربه علاقة ينال بها السعادة في الدنيا والآخرة.

فالإنسان إذا عرف الله تعالى حق معرفته، ووحده، حسنت سيرته، وانعكس ذلك على معاملاته مع أسرته، ومجتمعه.

فبذلك تطمئن القلوب ويسود العدل بين المجتمعات، سواء كان ذلك مجتمع إسلاميا وغير إسلامي، أو بالأحرى إذا كان المجتمع غير إسلامي، فتتضح لهم قيم الإسلام الفاضلة التي تؤلف بين القلوب، وتجمع و لا تنفر ولا تفرق.

33_ سورة الإسراء :الآية70

34–سورة الأنعام:الآية 82

35_ سورة النساء :الآية27

المصادر والمراجع:

غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه – بيروتالطبعة: الأولى - 1416 هـ
عقيدة المسلم محمد الغزالي ص52-الناشر دار الدعوة والنشر والتوزيع-الطبعة الخامسة1429هـ2008م
مجموعة التوحيد وتحتوي على ست عشرة رسالة – الناشر المكتبة السلفية لصاحبها محمد عبد المحسن الكتبي-المدينة المنورة-باب الرحمة ص9
الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي -الناشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات-بيروت لبنان-الطبعة الأولى 1417هـ-1997م
مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)لمؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الدارانيالناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م وسنن الترمذيالمؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) رقم الحديث3549 ج5 ص548 بلفظ آخر ولكن قريب من هذا اللفظ تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)ومحمد فؤاد عبد الباقي
وإبراهيم عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م
في ظلال القرآن للسيد قطب ج3 ص1230 – الناشر دار الشروق-الطبعة الشرعة الرابعة والثلاثون-1426هـ 2004م
عقيدة أبي بكبر المرادي الحضرمي (ت 489هـ - 1106م) تحقيق وتقديم: الدكتور جمال علا البختي –الناشر مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية الرابطة المحمدية للعلماء- شارع أحمد الحريزي- تطوان.
المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلمالمؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقيالناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
والصحيح ابن خزيمة المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت وسنن أبي داودالمؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميدالناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
متن الرسالةالمؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ) الناشر: دار الفكر
الإسلام يتحدى لوحيد الدين خان –تعريب ظفر الإسلام خان-تحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين -الناشر دار الحديث العلمية- الطبعة الأولى 1390-1970
والإحسان في تقريب صحيح ابن حبانالمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي،البُستي (المتوفى: 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروتالطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م
شرح كشف الشبهات المؤلف: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ج4 ص8
الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصرالناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، 1422هـ
دلائل التوحيد للشيخ محمد جمال الدين القاسمي(ت1332) ص89-الناشر دار النفائس-الطبعة الأولى1412هـ-1991م
جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)ج18 ص 135 المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م